ندم عمرو بن العاص على كثرة سؤاله للنبي عليه السلام

وأخرج الترمذي في الشمائل (ص ٢٥) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يُقْبِلُ بوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ على أَشَرِّ القَوْمِ يتألَّفُهُمْ بذلك، فكانَ يقبل بوجهه وحديثه عليَّ حتى ظَنَنْتُ أَنِّي خيرُ القوم، فقلت: يا رسول الله أنا خيرٌ أو أبو بكر؟ فقال: «أبو بَكْر»، فقلت: يا رسولَ الله أنا خيرٌ أم عمر؟ فقال: «عُمَر»، فقلت: يا رسول الله أنا خير أم عثمانُ؟ فقال: «عثمان»، فلما سألت رسول الله ﷺ فصدقني؛ فَلَوَدِدْتُ أني لم أكنْ سألْتُهُ، وأخرجه الطبراني عنه نحوه وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (٩/ ١٥) وقال في الصحيح: بعضه بغير سياقه.

الضحك والتَّبَسُّم

ضحك سيدنا محمد رسول الله ﷺ

تبسمه عليه السلام

وأخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لَهَواتِهِ[1]؛ إنما كان يَتَبَسَّمُ. وعند الترمذي عن عبد الله بن الحارث ابن جزء رضي الله عنه قال: ما رأيتُ أحداً أكثر تبسّماً من رسول الله ﷺ. وعنده أيضاً عنه قال: ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تَبَسُّماً، وقال: صحيح. وعند مسلم عن سماك بن حرب: قلتُ لجابر بن سَمُرَة رضي الله عنه: أكنتَ تجالسُ رسولَ الله ﷺ؟ قال: نَعَمْ كثيراً، كان لا يقوم من مُصَلاَّه الذي يصلي فيه الصُّبح حتى تطلع الشمسُ، (فإذا طلعت) قام، وكانوا يتحدّثون فيأخذون في أمرِ الجاهلية، فيضحكون ويَتَبَسَّمُ رسولُ الله ﷺ. وعند الطيالسي عن سماك قال: قلت لجابر بن سَمُرة: أكنتَ تجالسُ النبيَّ ﷺ؟ قال: نَعَمْ، كان قليلَ[2] الضَّحِكِ، قليلَ الضَّحِكِ، فكانَ أصحابُهُ ربَّما يتناشدون الشِّعْرَ عنده، وربما قال الشيءَ من أمورهم فيضحكون وربما يتبَسَّمُ. كذا في البداية (٦/ ٤١ و٤٢)، وأخرجه ابن سعد (١/ ٣٧٢) عن سماك نحوه.

وأخرج أبو نُعيم وابن عساكر عن الحصين بن يزيد الكلبيّ رضي الله عنه قال: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ ضاحكاً، ما كانَ إلا مُتَبَسِّماً وربما شدَّ النبيّ ﷺ الحجر على بطنه من

---

(١) اللهوات: جمع لهاة: وهي اللَّحمات في سقف أقصى الفم «النهاية» (٤/ ٢٨٤).

(٢) كذا في «البداية».

الجُوع. كذا في الكنز (٤/ ٤٢)، وأخرجه ابن قانع عن الحُصَين نحوه ولم يذكر: وربما شدّ ـ إلى آخره، كما في الإصابة (١/ ٣٤٠).

سؤال عَمْرة لعائشة عنه عليه السلام في بيته

وأخرج الخرائطي والحاكم عن عمرة قالت: **سألتُ عائشة رضي الله عنها كيف كان رسول الله ﷺ إذا خَلا مع نسائه؟ قالت: كالرَّجُلِ من رجالِكُمْ إلا أنَّهُ كان أكرم الناس وألْيَن الناس ضَحّاكاً بسّاماً.** كذا في الكنز (٤/ ٤٧)؛ وأخرجه ابن عساكر عن عمرة نحوه، كما في البداية (٦/ ٤٤)، وأخرجه ابن سعد (١/ ٩١) بمعناه.

ضحكه عليه السلام

وأخرج البزّار عن جابر رضي الله عنه قال: **كان رسولُ الله ﷺ إذا أتاه الوحيُ أو وعظ قلت: نَذيرُ قَوْمٍ أتاهمُ العَذَابُ، فإذا ذهبَ عنه ذلك رأيتُ أطْلقَ الناسِ وجْهاً، وأكْثرَهُمْ ضحكاً، وأحسنَهم بِشْراً.** قال الهيثمي (٩/ ١٧): إسناده حسن. وعند الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: **كان رسولُ الله ﷺ مِنْ أضْحَكِ الناسِ وأطيبِهم نفساً.** وفيه علي بن يزيد الألْهاني وهو ضعيف، كما قال الهيثمي (٩/ ١٧).

ضحكه عليه السلام يوم الخندق

وأخرج الترمذي في الشمائل (ص ١٦) عن عامر بن سعد قال: **قال سعد رضي الله عنه: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحكَ يومَ الخندق حتى بَدَتْ نواجذُه، قال: قلت: كيف كان (ضحكه)؟ قال: كان رجلٌ معه تُرْسٌ، وكان سعدٌ رامياً وكان (الرجل) يقولُ كذا وكذا بالترس يغطي جبهته، فنزعَ له سعد بسهم فلمّا رفع رأسه رماه فلم يخطىء هذه منه ـ يعني جبهته ـ، وانقلبَ (الرجل) وشال برجلِه[1]، فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ حتى بدت نواجذه؛ قلت: من أي شيء ضحك؟ قال: مِنْ فَعْلِهِ بالرَّجُلِ.**

ضحكه عليه السلام من فعل رجل فقير في رمضان

وأخرج البخاري في صحيحه (٢/ ٨٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **أتى رجلٌ النبيَ ﷺ فقال: هلَكْتُ! وقعتُ على أهلي في رمضان، قال: «أعْتِقْ رَقبةً» قال: ليس لي، قال: «فصُمْ شهرَيْن متتابعَيْن» قال: لا أستطيعُ، قال: «فأطْعِمْ ستّين مسكيناً» قال: لا أجدُ،**

(١) «شال برجله»: رفعها.

فأتى النبي ﷺ بعرق فيه تمر ـ قال إبراهيم: العرق المكتل ـ فقال: «أينَ السائلُ؟ تَصَدَّقْ بها» قال: على أفقر مني؟ والله ما بين لابَتَيها[1] أهلُ بيتٍ أفقر منّا، فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ حتى بدت نواجذه، قال: «فأنتم إذاً».

حديث أبي ذر وابن مسعود في ضحكه عليه السلام

وأخرج الترمذي في الشمائل (ص ١٦) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي لأعلمُ أوّلَ رَجُلٍ يدْخُلُ الجنّةَ وآخرَ رَجُلٍ يخْرُجُ منَ النّارِ، يؤتى بالرّجُلِ يومَ القيامةِ فيقالُ: اعرضوا عليه صغارَ ذنوبه وتُخبأ عنهُ كِبارُها، فيقالُ له: عَمِلْتَ يومَ كذا كذا وكذا، وهو مُقِرٌّ لا يُنْكِرُ وهو مُشْفِقٌ[2] منْ كِبارِها، فيقال: أعْطُوهُ مكانَ كلِّ سيّئةٍ عَملها حسنةً فيقول: إنّ لي ذنوباً ما أراها ههنا». قال أبو ذر: فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. وعنده أيضاً عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي لأعرفُ آخرَ أهلِ النّارِ خروجاً، رَجُلٌ يخرج منها زَحْفاً فيقالُ له: انْطَلِقْ فادْخُلِ الجنّة» قال: «فيذهبُ ليدخل الجنة فيجدُ الناس قد أخذوا المنازلَ فيرجع فيقولُ: يا ربِّ قد أخذَ الناسُ المنازلَ فيقالُ له: أتذكرُ الزّمانَ الذي كنت فيه؟ فيقولُ: نَعَمْ، قال: فيقالُ له: تمنّ، قال: فيتمنى، فيقالُ له: فإنّ لك الذي تمنّيت وعشرة أضعاف الدُّنيا، قال: فيقولُ: أتسخر مني وأنت الملك!» قال: فلقد رأيتُ رسول الله ﷺ ضحك حتّى بدتْ نواجذُهُ.

الوقار[3]

وقار النبي عليه السلام

أخرج القاضي عياض في الشفاء عن خارجة بن زيد رضي الله عنه قال: كان النبيُّ ﷺ أوْقر النّاس في مجلسه، لا يكادُ يخرج شيئاً من أطرافه، وأخرجه أبو داود في المراسيل، كما في شرح الشفاء للخفاجي (٢/ ١١٧).

وقار معاذ بن جبل رضي الله عنه

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٣١) عن شهر بن حوشب قال: كان أصحاب رسول

---

(١) «اللابتان»: الحرّتان المحيطتان بالمدينة من جانبيها. واللابة: الأرض التي ألبستها الحجارة السود «معجم البلدان» (٥/ ٣).

(٢) «مشفق»: خائف.

(٣) «الوقار»: الحلم والرزانة. «النهاية» (٥/ ٢١٣).